فاعليّة السّخريّة في تشكيل الخطاب السّردي العربي القديم– مقامات بديع الزّمان الهمذاني بين إكراهات الواقع و إنسيابيّة المتخيَّل

The effectiveness of irony in shaping the classical Arab narrative discourse - Maqamat of Badi 'al-Zaman al-Hamdhani between the compulsions of the real and the streaming of the fiction

رخروخ عبد المجيد*

المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة (الجزائر) Rakhroukh@live.fr

تاريخ الإرسال: 2021-02-09 تاريخ القبول: 2021-05-10 تاريخ النشر: 2021/05/26

ملخص: قد يستعصي علينا الأمر في ضبط تاريخ بعينه يحدد ظهور السّخريّة في المجتمع البشري، ومع ذلك يمكننا الزّعم بأنها وجدت مذ وجد الإنسان ،ووعى ذاته واختلافه عن الآخر ، حيث ظهرت فكرة الأنا المتعالي والشعور بالأفضلية والتعالي على الغير لتشهد السّخريّة بذلك تقدما مكشوفا.

يمكن أن ننظر إلى السّخرية،على أنّها وسيلة أدبية انزياحية ، في كونها تسعى إلى قلب كل ما هو زائف في الحياة ودحضه وهذا ما دأبت عليه كثير من مقامات بديع الزمان الهمذاني في خطاباتها السّاخرة.

مهما أدرج فن السخرية في إطار الأدب الساخر لحيازته عنصر الإضحاك ، إلا أنه يمكننا جعله ضمن أرقى أشكال التعبير الأدبي، خاصّة إذا علمنا أنه يضمر مواقف انتقادية تتجلى في إحساسنا بالمفارقة الدلالية المقترنة بانفعالات الضّحك في الغالب.

وعليه فمن خلال تتبع تضاد الألفاظ مع بعضها أو مع السياق المقالي في الخطاب المقامي البديعي، فإن المفارقة لم تحدث بين معنيين في إطار اللفظ الواحد بل حدثت بين معنيين وفق كل ترتيب لغوي لكل لفظ ،وثمَّ تلبس المفارقة ثوبا آخر ليس بالضرورة بتوفر لفظ واحد يحمل معنيين بقدر ما يتوفر شرط التضاد الذي يسهم بشكل فعال في توليد الدلالة وذلك عند الجنوح إلى التعارضات.

الكلمات المتاحية: سخرية – مقامة – خطاب –مفارقة – سرد.

Abstract:

It may be difficult for us to set a specific date that determines the emergence of irony in human society, and yet we can claim that it existed since the existence of man, his awareness of himself and his difference from the other, where the idea of the transcendent ego and the feeling of preference and transcendence appeared over others to witness the irony thus open progress.We can consider the irony as a literary technic of displacement, in that it seeks to overturn and refute everything that is false in life, and this is what many of the maqamat of Badi al-Zaman al-Hamdani have been consistent in their satirical speeches. No matter how the art of satire is included in the framework of ironic literature, because it possesses the element of laughing, we can make it among the finest forms of literary

*–المؤلف المرسل

expression, especially if we know that it contained critical attitudes that are reflected in our fictions as a sense of semantic paradox associated with laughter often emotions.

Accordingly, by exploring the contradiction with each other or with the essay context of maqam discourse, the paradox did not occur between two meanings within the framework of the same word but occurred between two meanings according to each linguistic arrangement of each term, and then the paradox wore another garment that is not necessarily available with one word that carries two meanings Insofar as the condition of contradiction is present, which contributes effectively to generating

Keywords: *Irony- Maqama-Discourse-Paradox-Narrating*

مقدّمة:

قد يستعصي علينا الأمر في ضبط تاريخ بعينه يحدد ظهور السّخريّة في المجتمع البشري، ومع ذلك يمكننا الزّعم بأنها وجدت مذ وجد الإنسان ،ووعى ذاته واختلافه عن الآخر ، حيث ظهرت فكرة الأنا المتعالي والشعور بالأفضلية و التعالي على الغير لتشهد السّخريّة بذلك تقدما مكشوفا.

ولعل التقدم الحقيقي الذي عرفه مصطلح "سخرية" يبدو في تواشجه بالفلسفة اليونانية إذ امتطاه سقراط في دفاعه عن مفهومي الحقيقة والعدالة[1] مصدرا لحواراته الفلسفية التي جمعته بسفسطائيين ادّعوا المعرفة بحقيقة الأشياء، فكان عمله مبنيا على تقنية توليد الأفكار[2] إذ يقوم سقراط بطرح أسئلة ساذجة تصوّره في موقف رجل ساذج جاهل ، يحاول الطرف الآخر الرد عليه ، مما يجعله يطرح أسئلة أخرى أعقد وأصعب فتنكشف الأمور أكثر ويتعاظم فشل الطرف الآخر عن الإجابة والرد، لينقلب الموقف ويبدو جهله فتدحض كافة المسلَّمات و اليقينيات التي كان يدّعيها لكن " يظهر سقراط على هيأته الحقيقية رجلا على قدر كبير من الحكمة والدهاء"[3] الأمر الذي يجعله حتما يفحم خصمه ، ليصير في النهاية الجاهل عالما والعالم جاهلا، وتبدو السخرية جرّاء ذلك مرادفة للحكمة والدهاء.

مهما أدرج فن السخرية في إطار الأدب الساخر لحيازته عنصر الإضحاك ، إلا أنه يمكننا جعله ضمن أرقى أشكال التعبير الأدبي، خاصّة إذا علمنا أنه يضمر مواقف انتقادية تتجلى في إحساسنا بالمفارقة الدلالية المقترنة بانفعالات الضّحك في الغالب.

يبدو أن مصطلح السّخرية يلتبس كثيرا لدى بعض النقّاد بمفهوم المفارقة إذ هذه الأخيرة هي " إثبات لقول يتناقض مع الرّأي الشّائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرّأي العام حتى وقت الإثبات "[4] كما أنّها تعني أيضا " رأيا غريبا مفاجئا يعبّر عن رغبة صاحبه في الظهور، وذلك بمخالفة موقف الآخرين وصدمهم فيما يسلّمون به"[5] فضلا عن أنّ كل من الناقدتين سامية محرز في دراستها (المفارقة عند جيمس جويس وإميل حبيبي، وسيزا قاسم في دراستها (المفارقة في القص العربي المعاصر) تجنحان إلى اعتماد مصطلح "مفارقة" عوضا عن مصطلح سخرية [6]، كما أن جون كوهن يفضل مصطلح هزلي (**Comique**) على مصطلح سخرية غير أنه في النهاية لا يخالف كثيرا في طرحه مفهومها الفلسفي.[7]

إذن وعلى الرغم من التضارب في استعمال مصطلح سخرية وما يعتريه من لبس لدى كثير من الدارسين[8] إلاّ أنّها " برزت كأداة حادة لشحد الوعي والهزء من السّلطة وتعرية حيل المجتمع وألاعيبه"[9] المختلفة، وبذلك فالسخرية سخريتان سخرية لفظية (***Ironie verbale***) كونها ليست "شيئا آخر غير تقاطع بنية ضدية مع انفعال هازئ"[10] وسخرية مقامية أو موقفية (***Ironie de Situation***) و" هي عبارة عن تعارض حاصل بين فعلين متلازمين"[11]، مادامت " تعتمد أساسا على المفارقة في الأحداث لتعرية العلائق الزائفة ضمن رؤية نقدية فاحصة"[12]، ذات بعد تداولي محض، بحيث " تكون من شخص متفائل محبّ للبشر، ويريد أن يتخلّص من الرذائل التي يلاحظها في المجتمع، وهدفه الإصلاح والتهذيب والتقويم ويعالج الرذائل ليظهرها ولينفرنا منها فنصلح من هذه الأخطاء ولا نرجع إليها، والسخرية هي وسيلة بلاغية إذ يقول الشخص غير ما يؤمن به، وعادة ما يكون نقيضه، والسخرية هي الأداة القوية للنقد الشخصي والاجتماعي في المقامات "[13] البديعية.

إذن ، وحتى تحقق السخرية غايتها فلابد من مراعاتها لطبيعة اللّغة التي تتكيّف معها، هذه اللّغة التي "تمثّل عائقا أمام الفهم، فالنّاس يتكلّمون لا لكي يفهموا، ولكن لكي يتواروا خلف كلماتهم المقنعة، والمثير أنّ النّاس كي يفهموا يجب أن يكونوا غير مفهومين"[14] بمعنى أنّهم يلمّحون أكثر ممّا يصرّحون، وبناء عليه فمتى جنحت السّخرية إلى التعمية يمكن النظر إليها على أنّها مجازا بلاغيا إذ" يمكن أن نعتبرها مجازا لأنّها تعلن غير ما تضمر ".[15]

إنّ السّخرية ، وممّا تقدم من طروحات يمكن أن ننظر إليها على أنّها وسيلة أدبية انزياحية ، في كونها تسعى إلى قلب كل ما هو زائف في الحياة ودحضه وهذا ما دأبت عليه كثير من مقامات بديع الزمان الهمذاني في خطاباتها السّاخرة "وكأنّما يقول بديع الزمان نحن في زمن فسدت لغته، وفسد أهله، وفسد التمييز فيه بين الحق والباطل، بين الخير والشر، من أجل دحض التمييز ترعرعت المقامة وترعرع السّجع، لكنّه دحض خفيف الظل"[16] ساخر. يعتمد اللّغة وسيلة للتعبير عمّا يؤرّقه "كأنّما كانت اللّغة عند بديع الزمان تمثيلا ساخرا للاستبداد أو تمثيلا ساخرا لحرية غير حقيقية"[17] لم يجدها البديع إلاّ عبر اللّغة، هذه الأخيرة التي يمكن استنطاقها بل استنطاق الخطابات المقامية من خلالها سعيا منا إلى كشف ما تضمره في بنيتها السّاخرة ، من حيث الألفاظ المنتقاة تارة، والأسيقة التي تتموضع ضمنها داخليا وخارجيا تارة أخراة، للتعبير عن هواجس مؤلّفها، وهموم عصره، وتطلعات أفراد مجتمعه آنذاك، تطلّعات وهواجس تختلف من مقامة لأخرى، "كذلك نجد المقامات بعضها لا يكاد يفهم بمعزل من هذا البديع الذي يؤلف –في جوهره– حيرة ساخرة وسخرية حائرة أو تلفيقا لا يكاد يستغنى عنه. البديع صدى لقسوة الحياة، أو صدى لاختلاف الظاهر والباطل"[18] اختلاف أسهم في إذكاء فن السّخرية، وجعلها وسيلة للتغيير لا غاية يسعى إليها.

تتداخل كلمة "سخرية" معجميا مع كلمات أخرى عديدة تبقى في فلك الأدب الساخر مثلُ : الهزل، النكتة، والطُّرفة وغيرها ،كما قد ينظر إليها على أنها صورة من صور الأدب الفكاهي[19] بل هل ينبغي عدّ عنصر الضحك معيارا نجعل من خلاله السُّخرية في دائرة الأدب الفكاهي؟ وما تعنيه كلمة فكاهة؟

الفكاهة لغة: من مادة (ف ك ه) " الفَكِهُ الّذي ينال من أعراض الناس (...) وفكّههم بمُلَح الكلام : أطرفهم، والاسم الفكيهة والفكاهة بالضم (...) الفَكاهة بالفتح مصدر فَكِهَ الرّجل بالكسر، فهو فَكِهٌ إذ كان طيّب النّفس مزّاحا، والفاكه، المزّاح (...) والفكاهة بالضم المزاح ، وقيل الفاكِه ذو الفكاهة (...) والتّفاكه: التّمازح (...) المفاكهة الممازحة (...) والفكه الطيّب النّفس (...) والتّفكّه التّندُّم" [20]،وبناء عليه فمعنى كلمة "فكاهة" يكاد ينحصر في إثارة السرور في النفس ، في حين كلمة "سُّخريَّة " وإن تضمنت معنى الإضحاك غير أنها ترادف معاني الهزء، والتحقير والإذلال. ومن الكلمات التي تتداخل في معناها القاموسي وكلمة سخرية نجد :" تَهَكَّمَ "

تَهَكَّمَ لغة : من مادة (ه ك م) "المتَقَحِّمُ على ما لا يعنيه، الذي يتعرّض للناس بشرّه (...) وقد تهكّم على الأمر وتهكّم بنا زرى علينا وعبث بنا، وتهكَّم له وهكَّمه غنَّاه، والتّهكُّم: التّكبُّر والمستهكِم، المتكبِّر، والمتهكِّم : المتكبِّر، وهو أيضا الذي يتهكّم عليك من الغيظ والحمق، وتهكّم عليه إذا اشتدّ غضبه، والتهكّم : التّبختر بطرا، التّهكّم السّيل الذي لا يطاق "[21]. إذن فالتّهكّم يلتقي مع السّخرية في كونهما يعنيان: الشّعور بالأفضلية، والهزء، والتّكبّر، زيّادة على هذا كلّه فإنّ التّهكّم يجسّد أقصى مراتب السّخريّة مرارة إذ نلفي المتهكّم " يتّجه نحو الهدف يسدّد إليه منتصرا عليه"[22] .دلالة ذلك كون المتهكِّم يروم جعل المتهكَّم به في أقبح صورة نستطيع تخيلها ،إذن فالتهكّم سحق الذات ، وهو أمرّ من السّخريّة ، بل منه على النّفس أكبر الأثر.

تعريف السّخريّة : (*IRONIE*) :

أ–لغة:

السُّخرية من مادة (س خ ر) "سخر منه وبه سَخْرًا وسَخَرًا ومَسْخَرًا وسُخْرًا بالضم ، وسُخْرَةً وسِخْرِيًّا وسُخْرِيَّةً: هُزئ به (...) يقال : سَخِرْتُ منه ولا يقال سَخِرْتُ به، قال الله تعالى: "لا يسخر قوم من قوم (...) ، وفي الحديث: أتسخر منّي؟ وأنا الملك؟(...) أي أتستهزئ بي، السُّخْرَةُ : الضُّحْكَةُ، ورجل سُخْرَةٌ : يسخر بالنّاس (...) وسُخْرَةٌ يُسْخَر منه، وكذلك سُخْرِيٌّ وسُخْرِيَّةٌ ، والسُّخْرَةُ : ما تَسَخَّرْتَ من دابّة أو خادم بلا أجر ولا ثمن ، ويقال : سَخَّرْتُهُ (...) أي قهرتُه وذلّلته، قال الله تعالى وسخَّر لكم الشّمس والقمر أي ذلّلهما (...) وسَخَرَتِ السَّفينة أطاعت وجرت وطاب لها السَّير، والله سخّرها تسخيرا والتّسخير: التّذليل (...) وكلّ ما ذلّ وانقاد أو تهيّأ لك على ما تريد فقد سُخِّر لك[23].

يمكن القول أن كلمة "سُخريّة" في معناها المعجمي تعني إخضاع الآخر وإذلاله وقهره، بمعنى أنها قد ترادف الإحساس بالأفضلية من الآخر والنظر إليه بدونية واحتقار بحيث وردت في القرآن الكريم في تسع آيات بمعنى الاستهزاء كما يأتي: ﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** [24].﴿**الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [25]، ﴿ **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ**

إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ [26]،﴿**فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ** [27]، ﴿ **بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ** [28]، ﴿ **أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ** [29] ،﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** [30]، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** [31]

ماهيّة المفارقة (*paradox*) :

ا–لغة : من مادة (ف ر ق) اسم مفعول من فارق وجذرها ثلاثي (فَارَقَ) بفتح الفاء والراء والقاف، ومصدرها (فَرْق) بفتح الفاء وسكون الراء، والفرق في اللغة بخلاف الجمع وتفريق ما بين الشيئين و(الفرق) أيضا موضع المفرق من الرأس ومفرق الطريق متشعبه الذي يتشعب منه طريق آخر ويقال: فارق الشيء مفارقة وافتراقا أي باينه وفارق فلان امرأته مفارقة وفراقا، باينها وافترق عنها والفرقان: القرآن وكل ما فرّق به بين الحق والباطل[32].

وعليه فالمفارقة لغة معانيها لا تنأى عن معنى الافتراق والبين والاختلاف.

ب–مفهوما:

ينظر إلى المفارقة بأنها أسلوب أدبي ، أو عبارة عن مصطلح غامض مثير للقلق ما دام له تاريخ طويل ينتمي إلى العصور الأدبية الأولى، وعليه فكل من تعرّض لهذا المصطلح بالبحث إلا ويذكر أنه عصي عن التعريف الواحد الذي يضم مفاهيم جامعة وذلك "أن المفارقة ليست بالظاهرة البسيطة لهذا هناك عقبة رئيسية في تعريفها"[33]، إذن فقد تنوعت تعريفاتها وتباينت، ولم يوجد تعريف واحد جامع لها، فكل تطرق إليها بالدرس على حسب فهمه لها، كون "المفارقة بادئ ذي بدء تعبير كتابي يرتكز أساسا على تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ أكثر مما يعتمد على العلاقة النغمية أو التشكيلية وهي لا تنبع من تأملات راسخة ومستقرة داخل الذات، فتكون بذلك ذات طابع غنائي أو عاطفي ولكنها تصدر أساسا عن ذهن متوقد ووعي شديد للذات بما حولها" [34] وعيا متبصرا "ويمكن القول بادئا إن المفارقة انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات، وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع"[35] للنظر والفهم والتأويل.

إذّاك فالمفارقة لا تبتعد في معناها عن كونها صيغة بلاغية يعتمدها الإنسان ليقول قولا أو يقوم بسلوك يحمل دلالتين إحداهما ظاهرة واضحة والأخرى مخفية، إذ "أن فن المفارقة هو فن قول الشيء دون قوله حقيقة"[36]، بحيث نهتدي إلى فهم المعنى المراد مما خفي في اللفظ من معنى ، لا مما يدل عليه لفظا.

تتواشح المفارقة بالسياق فقد يكون لغويا، كما يكون سياسيا أو اجتماعيا وعليه فاعتمادها وتوظيفها، وسبل فهمها وحل مشكَلاتها يتأتى وفق كفاءة الكاتب وذكاء وفطنة القارئ، كما أن هذا الأخير "هو من

يتصرف في البنية اللغوية المرتبطة بالسياق وقرائن مرافقة لينجح فيما يدور في ذهن المبدع من معنى، وبهذا فالقارئ له دور أكبر من المعتاد"[37] المتداول.

قد يمكن القول آنئذ أنه وإن كان مصطلح المفارقة لم يأت بلفظه في التداول اللغوي أو الأدبي أو النقدي قبل العصر الحديث، فقد جاءت مصطلحات أخرى أخذت جزءا من معناه، فضلا عن أنّ اللسان العربي قد اعتمد هذا الأسلوب اعتمادا واضحا في عهوده المتباينة شعرا ونثرا. فما خلفه الجاحظ على سبيل التمثيل أو أشعار أبي العلاء المعري عن الكون والإنسان، والمعاملات وغيرها، مجالات رحبة للمدارسة والبحث من هذه الزاوية[38].

1–المفارقة اللفظية :

تعد المفارقة اللفظية أكثر أشكال المفارقات تعريفا، حيث أجمع على تعريفها وتوضيحها كل من كتبوا عن المفارقة وأنماطها، إذ أنها تمثل القاسم المشترك في الدراسات التي تناولت المفارقة وأبحاثها. "والمفارقة اللفظية لا تخرج عن كونها دالا يؤدي مدلولين نقيضين أحدهما قريب نتيجة تفسير البنية اللغوية حرفيا، والآخر سياقي خفي يجد القارئ في البحث عنه واكتشافه "[39] ، كما أن " المفارقة اللفظية انقلاب في الدلالات" [40] نقصد "انقلاب غير زمني، في حين أن مفارقات الأحداث هي مفارقات زمنية لةنها انقلاب يحدث مع مرور الزمن"[41] و تواليه.أضف إلى ذلك أنه ينظر إليها من حيث "هي شكل من أشكال القول يساق فيه معنى ما. في حين يقصد منه معنى آخر يخالف غالبا المعنى السطحي الظاهر"[42].

ويتضح من هنا أن مستعمل السخرية اللفظية يأتي بقول والمعنى فيه يعارض البنية اللغوية السطحية، وهذا المعنى يكون غير ظاهر.

ولابد لنا من القول إن بديع الزمان الذي سنباشر مقاماته بالمكاشفة كان من الأشخاص المهيئين لأن ينتج أدبا ساخرا، فقد توفرت لديه صفات الإبداع ،وقوة العارضة ، وسرعة الخاطر، وتوقد الذهن[43] ، كما عرف بالظرف والفكاهة [44] ويكفي ما كتبه ياقوت الحموي لإعطاء فكرة عن شخصيته [45] الفذّة المتميزة.

أ–أوضح المفارقات اللّفظية في المقامات البديعية :

ولا غرو من التذكير بأن المفارقة اللفظية طريقة من طرائق التعبير، يكون فيها المعنى المقصود الخفي مخالفا للمعنى الظاهر، فعادة ما يؤدي الدال إلى مدلولين أو معنيين متناقضين: الأول ظاهري سطحي ، والآخر باطني خفي يظهر من خلال السياق.

1–المفارقة على مستوى البنى الإفرادية:

المفارقات هذه قوامها تغيير الاستعمال اللغوي للألفاظ إلى ضدها إذ تنتقل من دلالة إلى دلالة أخرى لتعطي دلالة ثالثة تصنع منها المفارقة ، ومن هنا يمكن أن نسميها المفارقة الفردية وذلك فيما تكشفه الألفاظ من تضاد مع بعضها بعضا من مفارقة أو ما يكشفه اللفظ من تضاد مع السياق الذي ورد فيه من مفارقة لغوية أيضا.

1- أ- مفارقة تضاد الألفاظ مع بعضها بعضا:

إن مقامات الهمذاني ملأى بهذا النوع من السخرية و بالخصوص **الطباق** وهذا لكون **الطباق** " هو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة (...) وينقسم إلى طباق الإيجاب (...) وإلى طباق السلب ".[46]

لقد جيئ **بالطباق** في مقامات البديع في قوله: "شِئْتُ أم أَبَيْتُ" [47] فالمفارقة تبدو عند المشيئة أو عند الإباءة غير أن الهمذاني قد جمع بينهما.

كما تظهر المفارقة اللفظية ممثلة في **الطباق** أيضا في قوله: "تنظر من عال على الكريم نَظَرَ إدلال وعلى اللئيم نَظَرَ إذلال"[48]، وفي قوله كذلك " وأنت لم تغرسني ليقلعني غلامك ،ولا اشتريتني لتبيعني خدّامك" [49] فالمفارقة كامنة بين (الغرس والقلع) و(البيع والشراء).

ويأتي بها الهمذاني في مقام آخر من مثل:

"ليلي العمر، يومي النشر" ، "أراه ولا يراني"[50]. تقع المفارقة بين (ليلي عكس يومي) وكذا (أراه لا يراني).

ووردت في قوله :"وقصّر سباله، وأطال حباله، وأبدى شقاشقه وغطى مخارقه وبيّض لحيته، وسوّد صفحته، وأظهر ورعه ، وستر طمعه" [51] فالمفارقة اللفظية تأتي في جمع الهمذاني بين (قصّر وأطال)،(أبدى وغطّى) (بيّض وسوّد) (أظهر وستر).

كما قال "فاعتضت بالنوم السهر، وبالإقامة السفر" تبدو المفارقة في اجتماع (النوم والسهر) (الإقامة والسفر)[52].

أما في **المقامة القريضية فالطباق** باد في قوله: "انقلب الدهر لبطن ظهرا" [53] تأتي المفارقة بين "بطن وظهر" إذ أنه اعتمد الفعل "انقلب" دلالة على الرجوع إلى الضد.

كما ذكر في **المقامة البلخية** "وطير الوصل لا طير الفراق" [54] يظهر **الطباق** بين (الوصل والفراق).

1- ب- مفارقة اللفظ مع السياق اللغوي:

لقد أوضح بديع الزمان الهمذاني فاعلية الثنائيات الضدية في الاستعمال اللفظي في سياقات كثيرة من مقاماته، وذلك بحكم أن هذه الكلمات متقابلة من ناحية المعنى في المعجم اللغوي ،فضلا عن كونها قد تخلق مفارقة يتضاد فيها اللفظ و السياق، ومن ذلك في قوله : "ليلي ويومي، رقيق و كثيف" [55]. فالتقابل بين (ليلي ويومي) ،(رقيق وكثيف).

يظهر التقابل والتضاد ويفهم ههنا ضمن **السياق**، ولا يخضع لقواعد وأبجديات المعنى المعجمي، لأن لفظ "الليل" يقابله "النهار" ولفظ "رقيق يقابله لغويا "غليظ"في عرف علماء اللغة .

ومن بين المفارقات التي يتضاد اللفظ مع **السياق** ما ضمنه الهمذاني في **المقامة الأذربيجانية** إذ كونه لا يلبث أن يجمع بين الثنائيات المتقابلة ، والتي توحي بتضاد مع السياق ،لا تضاد الألفاظ من حيث الاستخدام المعجمي فيقول : "السماء سقفا والأرض فراشا، وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا" [56].

فالاستعمال المعجمي اللغوي للألفاظ يوجب أن السماء للعلو والليل للظلام والنهار للضوء ،غير أن هذه الكلمات جيء بها وفق السياق الذي أوجب ذلك ، علما أنها تتضاد وتخالف **السياق** الواردة فيه ، و بناء عليه فأشكال **الطباق** الواردة في مقامات البديع ليست هي الغاية في ذاتها، بل هي وسيلة تعبيرية استطاع الهمذاني ضمنها تحقيق مفارقة وذلك وفق ما يمليه **السياق** و**الموقف**.

1–ت الجمع:

ومن المفارقات الناجمة عن اجتماع المتناقضات ما يصطلح عليه **بالجمع** وهو شكل من أشكال البديع، يقصد به :"بأن يجمع بين شيئين (مختلفين) أو أكثر تحت حكم واحد"[57] حيث يأتي به البديع في : "أكلت البرم،والشيح النجدي، والقيصوم والهشيم"[58] **فالشق الأول** من المفارقة هو : البرم ، الشيح، القيصوم، الهيشم وهي عبارة عن الحشيش اليابس في حين أن **الشق الثاني** : وهو جعله تحت حكم واحد وهو الرعي كما أنه جيء به في سياق آخر من مثل: "نتغذى بالجدايا الرّضّع، والطباهجات الفارسية والمدقّقات الإبراهيمية، والقلايا المحرقة ، والكباب الرشيدي، والحُمْلاَن"[59].

ومما لا جدال فيه فإن ما جمعه الهمذاني من أطعمة متعددة من لحوم مشرحة ولحوم مقطعة قطعا صغيرة والقلايا، في هيئة تتابعية ومتنامية في إطار حكم واحد ممثلا في الغذاء والأكل يكشف بشكل أو بأخر عن ضربين من ضروب المفارقة.

وعليه فمن خلال تتبع تضاد الألفاظ مع بعضها أو مع السياق المقالي، فإن المفارقة لم تحدث بين معنيين في إطار اللفظ الواحد بل حدثت بين معنيين وفق كل ترتيب لغوي لكل لفظ ،وثمة تلبس المفارقة ثوبا آخر ليس بالضرورة بتوفر لفظ واحد يحمل معنيين بقدر ما يتوفر شرط التضاد الذي يسهم بشكل فعال في توليد الدلالة وذلك عند الجنوح إلى التعارضات.

2سخرية على مستوى البنى التركيبية: (المفارقة التركيبية):

لقد استعان الهمذاني بثنائيات ضدية لها صلة **بالمستوى التركيبي**، وذلك لما للتركيب اللغوي من مهمة في بناء الأسلوب الأدبي، وتبيان للأفكار عن طريق الألفاظ التي تختلف في تركيبها من مقام إلى آخر، ومن أديب إلى غيره، وكلما كان احتفاء الأديب بالتركيب أكثر أتى كلامه أبلغ، وأداؤه للمعنى أبين، خاصة لما يجمع بين شيئين متنافرين متناقضين لا علاقة تجمع بينهما في الواقع ، ولعل ما يبدو من **المفارقات التركيبية** التي نجليها في مقامات البديع، ما يأتي به في إحدى مقاماته :"ونشزت علينا البيض وشمست منا الصُّفر، وأكلتنا السُّود، وحطّمتنا الحُمْر"[60]

يراد بالنشاز المرأة التي عصت زوجها ، ويقصد بالبيض النقود إذ المعنى الظاهر من هذا التركيب هو عصيان المرأة زوجها،في حين المعنى الخفي الذي قصده الهمذاني هو أن النقود استعصت عليه ولم تصل إليه،بحيث شبهها بالزوجة ،وقد حذف هذا المشبه وجاء بأحد لوازمه وهو النشوز، وهي من قبيل الاستعارة المكنية ، وهنا المفارقة في التنافر بين الدلالتين الأولى وهي نشوز المرأة ، والثانية عدم وصول النقود إليه ، إذن هناك مفارقة بين التركيب الأول والتركيب الثاني.

وفي **المقامة الأسدية** يورد الهمذاني: "وأخذنا الطريق ننتهب مسافته ،ونستأصل شأفته"[61].

يظهر شكل المفارقة ضمن التنافر الدلالي للفظة ننتهب ،وذلك كونها تؤدي معنيين سطحي ،وهو انتهاب مسافة الطريق ،في حين أن اللفظ في دلالته الأصلية لا يؤتى به إلا لما تنتهب الأموال ،وتسرق بسرعة فائقة.

لقد شبه الهمذاني الطريق بالأموال ،إلا أنه حذف المشبه به وهو الأموال وأتى بلازمة من لوازمه ممثلة في ننتهب ،وهو من قبيل الاستعارة المكنية.فاللفظة واحدة هي (ننتهب)،غير أن استجلاء المعنى الباطني لها يكشف المعنى السطحي،وهنا مفارقة قلب المعاني ما بين الباطني والسطحي.

وفي خضم معرض مدحه لـ "خلف صاحب سجستان"ومقارنته إياه بسيف الدولة لم يتوان الهمذاني في اعتماد الأسلوب المفارقي في **المقامة المُلوكية** ،إذ أتى به في صورة استعارة تصريحية في قوله [62]:

يا ساريا بنجوم الليل يمدحها ولو رأى الشمس لم يعرف لها خطرا

لقد اعتمد البديع **المفارقة التركيبية**، لما شبه سيف الدولة بنجوم الليل،أما الشمس فهي تشبيه للأمير خلف بن أحمد والي سجستان،فهو أراد الرفع من شأن ممدوحه خلف في كون نوره الساطع لا تضاهيه أضواء النجوم الخافتة، فلفظة الشمس تعددت دلالاتها،بين دورها المعروف، وبين نور خلف،حينها وقعت المفارقة.

ومن المفارقات التي تتضمن فكرة التضاد الدلالي بين عناصر التركيب ،ما يصطلح عليه **بالمجاز العقلي**:"الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل ،إفادة لا بوساطة وضع"[63]، تشترك المفارقة و المجاز ،في أن الإسناد لا يأتي على وجه الحقيقة وهو المعنى الأصلي ،بل يأتي بمعنى آخر ودلالة أخرى.

ومثاله ما جاء به البديع"و قد أشرقني الخجل بريقه ،وأرهقني المكان بضيقه"[64] يقول البديع ههنا أن الخجل سبب له غصة،والمكان أنهكه،والحقيقة أن ريق الخجل حتى وإن وجد بالفعل لا يقوى على فعل مثل ذلك،وإنما المقصود ريق الإنسان،ناهيك عن أن المكان لم يسبب له الإنهاك ،بل المكتظون فيه من الفضوليين هم الذين أرهقوه بذلك الضيق،وهنا تضطلع المفارقة بدورها،وذلك حينما أسند الفعلان لغير ما وضع لهما في الأصل.

وكذا قوله في **المقامة البغدادية** "نبت الربيع على دمنته"[65]،هنا إسناد للفعل "نبت" إلى غير فاعله الحقيقي،فالربيع لا ينبت ،بيد أن الذي ينبت هو الزرع،فقد أتى البديع بهذا اللفظ "نبت" وله مدلولان،ليخلق ضمنه مفارقة ،إذ أن السبب في نمو الزرع هو مجيء فصل الربيع،وليس الربيع في حد ذاته من ينبت ،كما يقول في مقام ثان من المقامة ذاتها،"عَطَفَتهُ عاطفة اللَّقَمِ"[66]،فقد أسند الفعل (عطف) إلى غير فاعله (اللّقم) بل

إلى المصدر (عاطفة)،وهو مجاز عقلي علاقته المصدرية، إذ الفعل (عطف) صار له فاعلان لكل منهما دلالته المعجمية المفارقية للأخرى.

أما قوله في **المقامة البشرية**:[67]

إذاً لرأيتِ ليثا زار ليثا هزبرا أغلبا ،لاقى هزبرا

فهنا **مجاز لغوي** و:"هو أن تعدي الكلمة عن مفهومها الأصلي بمعونة القرينة إلى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق"[68].

لقد أطلق البديع لفظ (ليث)**الأولى** على الشخص،مع أن الليث هو الأسد بعينه وهو يقصد المعنى الأول، وليس **الثاني** ،ومن هنا تتجلى المفارقة ضمن تعدد دلالة لفظ "ليث".

وضمن الأساليب المفارقية **الكناية**،"وهي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك"[69]،"فالهمذاني أراد من قوله:"قد نبت الربيع على دمنته"[70]،وهي كناية على أن والد السوادي أدركته المنية منذ زمن بعيد،ولعل ما يميز المفارقة الكنائية في هذا السياق هو اختلاف المعنيين "نبت" بمعنى "نما"الزرع،وهو المعنى السطحي الظاهر،في حين أن المعنى الخفي له هو الموت وخاصة الوفاة منذ أمد بعيد.

لاريب أن **الكناية** من أهم الأساليب الفنية المفارقية،التي يجنح إليها الأدباء بما في ذلك "بديع الزمان الهمذاني"،فمن خلالها استطاع صناعة المعنى وتأكيده في ذهن المتلقي قارئا كان أو سامعا، **فالكناية** تضطلع بصورة من صور المفارقة ،وهذا من قبيل أن نسيج **الكناية** فيه إخراج للدال على مدلولين معنى خفي مراد،ومعنى حقيقي أصلي منئي عنه.

أما **المقابلة** فتتجلى في شكل من أشكال المفارقة اللفظية، يعرفها البلاغيون بكونها " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلها "[71]وقد اعتمد الهمذاني هذا الأسلوب المفارقي في مقاماته بشيء من التحفظ ، بحيث لم يعتمده كثيرا بالمقارنة مع أساليب أخرى إذ ورد في قوله:"أشابّ كعهدي أم شاب بعدي"[72]: فالهمذاني صنع مفارقة بين المعنيين (شابّ، شاب) فقد جمع بين لفظة (شابّ)، وهي من دلالاتها الصغر وبين (شاب) الفعل في الماضي دلالة على الشيب (الكبر).

وما أورده الهمذاني من مقابلة من قبيل المفارقة اللفظية حينما توفر لها شرط التضاد ما أتى في **المقامة البلخية**: "فاسْتَصْحِبْ لي عدوا في بردة صديق" [73].

ينظر إلى المفارقة بأنها أسلوب أدبي ، أو عبارة عن مصطلح غامض مثير للقلق ما دام له تاريخ طويل ينتمي إلى العصور الأدبية الأولى، وعليه فكل من تعرّض لهذا المصطلح بالبحث إلا ويذكر أنه عصي عن التعريف الواحد الذي يضم مفاهيم جامعة من خلال اعتماد الهمذاني للتضاد اللغوي للفظ يتجلى أنه وظف أسلوب المفارقة اللفظية لما تمتاز به وجوب وجود البنية الثنائية اللفظية المتناقضة. إذن **فالمفارقة اللفظية** سواء بتضاد الألفاظ مع بعضها بعضا ، أوبتضادها على **المستوى التركيبي** و هي تجاور قولين متناقضين أو شكلين تعبيرين

متنافرين ،لها وظيفة فنية كسائر الوسائل الفنية في التعابير الأدبية،حيث أنها تسهم في إثراء المعنى وتعمل جاهدة على شد انتباه المتلقي وإثارته.

خاتـــــــمة:

1- إنّ السّخرية ، وممّا تقدم من طروحات يمكن أن ننظر إليها على أنّها وسيلة أدبية انزياحية ، في كونها تسعى إلى قلب كل ما هو زائف في الحياة ودحضه وهذا ما دأبت عليه كثير من مقامات بديع الزمان الهمذاني في خطاباتها السّاخرة

2- مهما أدرج فن السخرية في إطار الأدب الساخر لحيازته عنصر الإضحاك ، إلا أنه يمكننا جعله ضمن أرقى أشكال التعبير الأدبي، خاصّة إذا علمنا أنه يضمر مواقف انتقادية تتجلى في إحساسنا بالمفارقة الدلالية المقترنة بانفعالات الضّحك في الغالب.

3- إذن فالمفارقة اللفظية سواء بتضاد الألفاظ مع بعضها بعضا ، أوبتضادها على المستوى التركيبي و هي تجاور قولين متناقضين أو شكلين تعبيرين متنافرين ،لها وظيفة فنية كسائر الوسائل الفنية في التعابير الأدبية،حيث أنها تسهم في إثراء المعنى وتعمل جاهدة على شد انتباه المتلقي وإثارته.

4- وعليه فمن خلال تتبع تضاد الألفاظ مع بعضها أو مع السياق المقالي، فإن المفارقة لم تحدث بين معنيين في إطار اللفظ الواحد بل حدثت بين معنيين وفق كل ترتيب لغوي لكل لفظ ،وثمة تلبس المفارقة ثوبا آخر ليس بالضرورة بتوفر لفظ واحد يحمل معنيين بقدر ما يتوفر شرط التضاد الذي يسهم بشكل فعال في توليد الدلالة وذلك عند الجنوح إلى التعارضات.

5- تتواشح المفارقة بالسياق فقد يكون لغويا، كما يكون سياسيا أو اجتماعيا وعليه فاعتمادها وتوظيفها، وسبل فهمها وحل مشكَلاتها يتأتى وفق كفاءة الكاتب وذكاء القارئ وفطنته.

6 - ينظر إلى المفارقة بأنها أسلوب أدبي ، أو عبارة عن مصطلح غامض مثير للقلق ما دام له تاريخ طويل ينتمي إلى العصور الأدبية الأولى، وعليه فكل من تعرّض لهذا المصطلح بالبحث إلا ويذكر أنه عصي عن التعريف الواحد الذي يضم مفاهيم جامعة.

الهوامش:

(1) ينظر: محمد العمري ،البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب ، د ط، 2005، ص 93.

(2) Voir : pierre shoentjes : poétique de l'ironie edition de seuil . Paris 2001, P 22.

(3) Ibedem.

(4) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر، ط03، 1979، ص 417.

(5) عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 1978، ص 258.

(6) ينظر : محمد الزموري، شعرية السّخرية في القصة القصيرة، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والأدب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، دط، 2007، ص 11-12.

(7) ينظر : جون كوهن، الهزلي والشعري، ترجمة: محمد العمري، مجلة علامات المغربية، العدد 05، 1996، ص 58.

(8) ينظر : محمد الزموري، شعرية السخرية في القصة القصيرة، ص 10 وما بعدها.

(9) المرجع نفسه ، ص 13.

(10) أوركشيوني، نقلا عن : محمد العمري البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 87.

(11) أوركشيوني ، نقلا عن : محمد الزموري ، شعرية السخرية في القصة القصيرة، ص 42.

(12) محمد الزموري، شعرية السخرية في القصة القصيرة، ص 42.

(13) المازني، حصاد الهشيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1999، ص 165-166.

(14) فلادمير يانكليفيتش، نقلا عن : محمد الزموري، شعرية السخرية في القصة القصيرة، ص 72.

(15) المرجع نفسه ، ص 72.

(16) مصطفى ناصف، محاورات مع النثر العربي، سلسلة عالم المعرفة لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شباط، 1997، ص 184.

(17) المرجع نفسه، ص 189.

(18) المرجع نفسه ، ص 181.

(19) ينظر: فتحي محمد معوض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي إلى نهاية ق 3 هـ ، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر ، الجزائر، د ط، 1970، ص 34.

(20) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان ، دت ،دط مج 13 مادة (ف ك ه)، ص 523، 524.

(21) ابن منظور ، المصدر نفسه، مج 12مادة (ه ك م)، ص 617.

(22) محمد العمري ،البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ص 109.

(23) ابن منظور، لسان العرب ، مج 04،مادة (س خ ر) ص 252 ، 253 ، 254.

(24) الآية 10 ، الأنعام.

(25) الآية 79، التوبة.

(26) الآية 38، هود.

(27) الآية 110، المؤمنون.

(28) الآية 12، 14 ، الصافات.

(29) الآية 63، ص.

(30) الآية 32، الزخرف.

(31) الآية 11، الحجرات.

(32) ابن منظور، لسان العرب ، مج 10 مادة (ف رق)، ص 299 وما بعدها.

(33) دي ميويك، المفارقة وصفاتها ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، مج 04، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط01: 1998، ص 19.

(34) نبيلة إبراهيم، فن القصص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب ، القاهرة، مصر، د ط ، د ت ، ص 197.

(35) ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2002، ص 46.

(36) دي سي ميويك ، المفارقة وصفاتها ، ص 05.

(37) ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، ص 19.

(38) ينظر :خالد سليمان، المفارقة والأدب دار الشروق، عمان الأردن ط 01، 1999، 24.

(39) ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، ص 64.

(40) دي سي ميويك ، المفارقة وصفاتها، ص 32.

(41) المصدر نفسه، ص 64.

(42) محمد العبد ، المفارقة القرآنية، دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،ط 02، 2006 ، ص 54.

(43)ينظر: أبو منصور الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 01، 2009 ج 04،ص 293.

(44) ينظر: الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تح: زكي مبارك و محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة مصر، ط: 03، 1953، ج01، ص 307 .

(45) ينظر: ياقوت، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط:01، 1991،ج 01، ص 265وما بعدها .

(46) الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح : عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط02، دت، ص 190، 191، 192

(47) بديع الزمان الهمذاني، المقامات، تح: محمد حسني مصطفى، دار القلم العربي، سوريا، ط:01، 2003، المقامة الحلوانية، ص130.

(48) المصدر نفسه، المقامة الخَلَفية، ص147.

(49) المصدر نفسه ، المقامة الخلفية، ص147 .

(50) المصدر نفسه ، المقامة البغدادية، ص 52.

(51) المصدر نفسه، المقامة النيسابورية ص148.

(52) المصدر نفسه، المقامة الجرجانية، ص 42.

(53) المصدر نفسه ، المقامة القريضية، ص 15.

(54) المصدر نفسه، المقامة البلخية، ص20.

(55) المصدر نفسه ، المقامة البغدادية، 52 .

(56) المصدر نفسه، المقامة الأذربيجانية، ص 40.

(57) الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة، ص201.

(58) بديع الزمان الهمذاني، المقامات ، المقامة النهيدية، ص 134.

(59) المصدر نفسه، المقامة الصيمرية ، ص 154.

(60) المصدر نفسه ، المقامة البصرية، ص55.

(61) المصدر نفسه، المقامة الأسدية ، ص 28.

(62) المصدر نفسه، المقامات ، المقامة الملوكية،ص170.

(63) السكاكي ، مفتاح العلوم ، ج03، تح : نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط: 02،1987 ص393.

(64) بديع الزمان الهمذاني ، المقامات ،المقامة القردية،ص 78.

(65) المصدر نفسه،المقامة البغدادية ،ص51.

(66) المصدر نفسه،المقامة البغدادية ،ص 52.

(67) المصدر نفسه ،المقامة البِشرية،ص 186.

(68) السكاكي ،مفتاح العلوم ، ج03، ص 365 .

(69) المصدر نفسه ،ص 402.

(70) المصدر نفسه،المقامة البغدادية،ص 51.

(71) الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة، ص193.

(72) بديع الزمان الهمذاني ، المقامة البغدادية، ص 51.

(73) المصدر نفسه، المقامة البلخية، ص20.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو منصور الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 01، 2009.

2- ابراهيم عبد القادر المازني، حصاد الهشيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1999.
3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان ، دت ،دط.
4- بديع الزمان الهمذاني، المقامات، تح: محمد حسني مصطفى، دار القلم العربي، سوريا، ط:01، 2003.
5- جون كوهن، الهزلي والشعري، ترجمة: محمد العمري، مجلة علامات المغربية، العدد 05، 1996.
6- الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تح: زكي مبارك و محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة مصر، ط: 03، 1953.
7- خالد سليمان، المفارقة والأدب دار الشروق، عمان الأردن ط 01، 1999.
8- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح : عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط02، دت.
9- دي ميويك، المفارقة وصفاتها ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، مج 04، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط01: 1998.
10- السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط:02 ،1987.
11- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 1978.
12-فتحي محمد معوض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي إلى نهاية ق 3 هـ ، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر ، الجزائر، د ط، 1970.
13-محمد الزموري، شعرية السّخرية في القصة القصيرة، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والأدب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، دط، 2007.
14-محمد العبد ، المفارقة القرآنية، دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،ط 02، 2006.
15-محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب ، د ط، 2005.
16-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر، ط03، 1979.
17- مصطفى ناصف، محاورات مع النثر العربي، سلسلة عالم المعرفة لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شباط، 1997.
18- ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2002.
19-نبيلة إبراهيم، فن القصص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب ، القاهرة، مصر، د ط ، د ت.
20-ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط:01، 1991.
21- pierre shoentjes : poétique de l’ironie edition de seuil . Paris 2001.